هو الغيظ ج

قال عز وجل كبتوا كما كبت الذين من قبلهم قال مقاتل أخزوا كما أخزي الذين من قبلهم من
الامم ويقال عذبوا كما عذب الذين من قبلهم وقال ابو عبيدة يعني اهلكوا ويقال اغيظوا
كما اغيظ الذين من قبلهم والكبت هو الاغاظة ويقال احزنوا وقال الزجاج اذلوا
وغلبوا وقد انزلنا ايات بينات يعني القران فيه البيان لامره ونهيه ويقال ايات واضحات
وللكافرين عذاب مهين يهانون فيه ثم قال عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا يوم صار
نصبا لنزع الخافض يعني لهم عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا الاولين والاخرين يبعثهم
من قبورهم فينبئهم بما عملوا من خير او شر ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله ونسوه
يعني حفظ الله عليهم اعمالهم وهم نسوا اعمالهم ويقال ونسوه يعني وتركوا العمل في الدنيا والله
على كل شيء شهيد يعني شاهدا ومعناه انه عالم باعمالهم ثم قال عز وجل الم تر ان الله
يعلم يعني الم تعلم اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني انك تعلم ويقال معناه اني
اعلمتك ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل السموات وسر اهل الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعني لا يتناجى ثلثة فيما بينهم ولا يتكلمون فيما بينهم
كلام السر الا هو رابعهم لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا خمسة الا هو سادسهم يعني
كان هو سادسهم لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعني عالم بهم
وباحوالهم اينما كانوا من الارض ثم ينبئهم بما عملوا يعني يخبرهم بما عملوا يوم القيامة من خير
او شر وذلك ان نفرا كانوا يتناجون عند الكعبة وقال بعضهم لا ترفعوا الصوت حتى لا يسمع
رب محمد صلى الله عليه وسلم ويقال وذلك ان المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين
فينظرون نحو المؤمنين فاذا راوهم ينظرون نحوهم تركوا كلامهم فاخبرهم الله تعالى ان الله تعالى يعلم
ما يقولون فيما بينهم ونهاهم ان يتناجوا فيما بينهم دون المؤمنين فامتنعوا من ذلك ثم عادوا
الى النجوى فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى يعني عن قول السر فيما بينهم ثم يعودون لما
نهوا عنه ويتناجون بالاثم يعني الكذب والعدوان يعني بالجور والظلم ومعصية الرسول

١٦

يعني خلاف امر الله تعالى وامر الرسول قرا حمزة وينتجون والباقون ويتناجون وهما لغتان ويقال
تناجى القوم وانتجوا ثم قال عز وجل واذا جاؤوك حيوك يعني جاءوك اليهود حيوك بما لم يحيك
به الله وذلك انهم كانوا يقولون اذا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم السام عليك فيقول وعليكم
فقالت عايشة وعليكم السام لعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة
عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما رددت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في فقالت اليهود فيما بينهم لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يقول لاستجيب دعاؤه علينا حيث قال وعليكم فنزل فاذا جاؤوك حيوك يعني سلموا عليك
بما لم يحيك به الله يعني بما لم يامرك الله به ان تحيا به ويقال بما لم يسلم عليك به الله ويقولون في انفسهم
يعني فيما بينهم لولا يعذبنا الله يعني هلا يعذبنا الله بما نقول للنبي عليه السلام يقول الله تعالى
حسبهم جهنم يعني مصيرهم جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبئس المصير ما صاروا اليه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم قال مقاتل يا ايها الذين امنوا باللسان دون
القلب اذا تناجيتم فيما بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا بعث سرية كان المنافقون يتناجون فيما بينهم ليحزنوا المؤمنين وهذا الخطاب للمخلصين ليحزنوا خ
في قول بعضهم لان الله تعالى امرهم ان لا يتناجوا بالاثم والعدوان كفعل المنافقين يعني بالعداوة
والظلم ومعصية الرسول يعني لخلاف امر الرسول اي لا تخالفوا امره وتناجوا بالبر والتقوى
يعني بالذي امركم الله تعالى به بالطاعة والتقوى يعني بترك المعصية ثم خوفهم فقال عز وجل
واتقوا الله يعني اجتنبوا مخالفة الله فلا تتناجوا بمثل ما تناجى اليهود والمنافقون الذي
اليه تحشرون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم ثم قال عز وجل انما النجوى من الشيطان
يعني نجوى المنافقين من تزيين الشيطان قال قتادة اذا راى المسلمون المنافقين جاؤوا
متناجين فشق عليهم فنزل انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين في المعصية من
الشيطان ليحزن الذين امنوا قرا نافع ليحزن الذين امنوا بضم اليا وكسر الزاء والباقون

Copyright © King Saud University